

أضواء البيان

@ 4 @ مما يضيق به الصدر . .

ويدل لهذا الوجه الأخير في الآية قوله تعالى : { فَلَاَعْلَاسُكَ تَارِكٌ بَعُضَ مَا يُوحَىٰ
إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ } ، وقوله : { وَلَقَدْ زَعَلِمُ أَسْكَ يَضِيقُ
صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ } ، وقوله : { فَلَاَعْلَاسُكَ بِأَخِيعُ زَسْفَسُكَ
عَلَاءِ اثَارِهِمْ إِنْ لَسْمُ يُؤْمِنُونَ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسْفَاءُ } وقوله : {
لَعَلَّاسُكَ بِأَخِيعُ زَسْفَسُكَ أَلَا يَكُونُونَ مُؤْمِنِينَ } . .
ويؤيد الوجه الأخير في الآية أن الحرج في لغة العرب : الضيق . وذلك معروف في كلامهم ،
ومنه قوله تعالى : { لَسَيْسَ عَلَايَ الْأَسْمَى حَرَجٌ } ، وقوله : { وَمَا جَعَلَ
عَلَايَكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ } ، وقوله : { يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا }
{ أي شديد الضيق إلى غير ذلك من الآيات ، ومنه قول عمر بن أبي ربيعة ، أو جميل :
يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا } أي شديد الضيق إلى غير ذلك من الآيات ، ومنه قول
عمر بن أبي ربيعة ، أو جميل : % (فخرجت خوف يمينها فتبسمت % فعلت أن يمينها لم تحرج
%) .

وقول العرجي : وقول العرجي : % (عوجي علينا ربة الهودج % إنك إلا تفعلي تحرجي) % .
والمراد بالإحراج في البيتين : الإدخال في الحرج . بمعنى الضيق كما ذكرنا . .
قوله تعالى : { لَتُنذِرَ بِهِ وَذَكَرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ } . .
لم يبين هنا المفعول به لقوله لتنذر ، ولكنه بينه في مواضع آخر كقوله : { وَتُنذِرَ
بِهِ قَوْمًا لُدًّا } ، وقوله : { لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آيَاتُ هُمْ } ،
إلى غير ذلك من الآيات . كما أنه بين المفعول الثاني للإنذار في آيات آخر ، كقوله {
لَيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ } ، وقوله : { فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا
تَلَاطَىٰ } ، وقوله : { إِن زَلَّ أَنتَ نَارًا كُفْرًا كُفْرًا قَرِيبًا } ، إلى غير ذلك من
الآيات . .

وقد جمع تعالى في هذه الآية الكريمة بين الإنذار والذكرى في قوله : { لَتُنذِرَ بِهِ
وَذَكَرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ } فالإنذار للكفار ، والذكرى للمؤمنين ، ويدل لذلك قوله
تعالى : { فَإِنْ زَلَّ مَا يَسِّرْ نَارَهُ بِلِاسَانِكَ لَتُنذِرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ }
وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا } ، وقوله : { وَذَكَرَ فَإِنْ زَلَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ
الْمُؤْمِنِينَ } ، وقوله : { فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعَبِيدِ } . .

